

تعليمية مهارة الكتابة وإشكالات توظيفها في التعليم

Teaching writing skill and the problems of its employment at Education

ربيعة حمادي¹

جامعة المسيلة - الجزائر، rabia.hammad@univ-msila.dz

تاريخ الاستلام: 2022/01/05 تاريخ القبول: 2022/02/10 تاريخ النشر: 2022/03/01

ملخص: نتناول في هذه الدراسة الحديث عن أهمية المهارات اللغوية (الاستماع والحديث والقراءة والكتابة) باعتبارها أساسا للتعليم والتعلم في مراحلها المختلفة، وعن طريقها يتزود المتعلم بالمعرفة العلمية والتراث الحضاري والثقافي.

ولأن لكل مهارة دورها المحدد في تعليم التلاميذ والوصول بهم إلى المستوى المطلوب من التعلم الهادف ركزنا في دراستنا على مهارة الكتابة التي تعد من المهارات الأساسية التي تساعد المتعلم على تعلم اللغة العربية الأساس الأول في بنائه الفكري والنفسي والاجتماعي، كما تعتبر الأساس في تحصيل باقي المواد الدراسية الأخرى، غير أن تجسيد هذه المهارة في الواقع التعليمي للطور الابتدائي في مدرستنا الجزائرية، لم يترسخ بعد بالشكل المطلوب، إذ بات الوقوع في الأخطاء اللغوية من قبل المتعلمين هما أثقل كاهل المدرسين والعملية التعليمية - التعليمية، مما جعل معلمو العربية يشكون من ضعف التلاميذ في كل مستوياتها النحوية والصرفية والإملائية والتركيبية.

كل هذا أو غيره سنتطرق إليه في هذه الورقة البحثية بهدف اقتراح تصورات وحلول بغية تجويد عملية تعليمه المهارات اللغوية ومهارة الكتابة على وجه الخصوص.

الكلمات المفتاحية:

التعليمية، المهارات اللغوية، مهارات الكتابة، الأخطاء اللغوية، اللغة العربية

Abstract:¹ المؤلف المرسل: ربيعة بن حمادي. rabia.hammad@univ-msila.dz

This study takes the importance of the language skills (listening, speaking, writing and reading) it is the basic of teaching and studying in its various levels, throughout it the student grow his knowledge of scientific knowledge and cultural heritage.

Each skill has a particular role in teaching students and develop their skills to a certain level of education. We focused on this study for writing skills which is considered among the necessary skills that help the learner in learning Arabic language its the basic of his socio-psychology concerning, also in his other studying materials, although this skill is not well installed in primary level of teaching in the Algerian school, falling in grammar mistakes became a common mistake between the learners which is considered as a heavy burden on the teachers wich makes them complain about the weakness of the pupils in grammar, morphology and spelling.

Key words : Learning, language skills, writing skills, linguistic errors, the language Arabia

1-مقدمة:

تقوم العملية التعليمية برمتها على أساس التواصل الانساني وفي جوهر هذا التواصل نجد اللغة حاملة ناقلة للمعرفة.

ونظرا لكثرة تعقيدات الحياة، وابتعاد أغلب الأجيال عن أصالة اللغة، انبرى الباحثون في مجال التربية والتعليم على تطوير تعليم اللغة وتعلمها، باعتبارها - أي اللغة-وسيلة للاتصال التي يتخذها الفرد للتعبير عن أفكاره ومشاعره، إضافة بطبيعة الحال الى غيرها من الوسائل الأخرى غير لغوية، هذا التواصل الذي يتحقق باستعمال فنا من مهارات اللغة الأربعة ألا وهي: (الاستماع والحديث والقراءة والكتابة)، هذه المهارات التي تعد اللبنة الأساس للتعليم وللسلوك في جميع مجالات الحياة المختلفة.

من هنا عكف الباحثون على الإشادة بدورها والتركيز على أهميتها في التعليم والتعلم، وتمكين استخدامها على الوجه الأمثل من قبل المتعلمين وهو ما ينطبق على اللغة العربية.

ولأن مهارة الكتابة هي البوتقة التي تنصهر فيها باقي مهارات اللغة العربية، ومن خلالها يمكن الحكم على شخص ما بأنه امتلك كفاءة اللغة أم لا، ذلك أن المتعلم يحتاج إليها في توظيف كل معارفه ومهاراته التي اكتسبها، ففيها يسجل معلوماته وعما يجول في خاطره فهي وسيلة من وسائل دراسة اللغة وترقية المهارات اللغوية الأخرى، فهي تعتمد عليها وتستفيد منها، وعن طريق الاستماع والتحدث والقراءة يكتسب الدارس قدرة على الاستعمال المناسب للغة وتركيبها.

ولأن المعلم والمدرس هو المشرف والموجه على تعليم هذه المهارة منذ المراحل العمرية الأولى للتلميذ باتت تواجهه مشكلات تتعلق بتدني مستوى المتعلمين مما يبرز الحاجة الى ضرورة تبين الثغرات لسدها، ومعالجة القصور لتجنبه.

هذه الصعوبات التي تمثلت على أشكال مختلفة مثل ضعف التهجئة الصحيحة، وعدم الدقة في رسم الحروف وحذف بعض الحروف والمقاطع وأخطاء أخرى إملائية ولفظية، وبشكل عام فإن معظم صعوبات الكتابة تكمن في الكتابة اليدوية والتهجئة والكتابة التعبيرية ككتابة نص أو فقرة صحيحة سليمة خالية من الأخطاء اللغوية.

ورأينا في مثل هذا السياق أن نتساءل حول كيفية النهوض بالعملية التعليمية بشكل عام، واستخدام أو توظيف المهارات اللغوية المختلفة سيما منها مهارة الكتابة بشكل خاص وتوظيفها منهجيا في المراحل التعليمية الأولى؟ وماهي السبل التي تنطلق منها التدارك العجز الذي يلحق بتلاميذنا في تعاملهم مع اللغة

العربية الفصحى سواء في مراحل التهجئة الأولى أو في المرحلة التي تعقبها الإنتاج الكتابي.

2- مفهوم التعليمية (Didactique):

إذا أردنا أن نستقصى النشأة الأولى لمصطلح التعليمية نلقى استعماله قديماً يعود إلى الأصل الإغريقي، حيث كانت التعليمية أو ديداكتيتوس (Didactitos) تطلق على نوع من أنواع الشعر الذي يدور موضوعه حول مذهب مرتبط بمعارف عالمية أو تقنية¹ ثم تطور استعمالها ليصبح معناها أوسع على يد العالم ماكاي (Makey)، الذي حاول إحياء المصطلح ثانية من خلال حديثه عن المنوال التعليمي الذي يؤكد عن طريقه عن صلات الوصل والإدماج بين تعليمية اللغات واللسانيات التطبيقية.²

وفي السنوات الأخيرة ارتبط مفهومها -أي التعليمية- بآليات اكتساب اللغة وتبليغها بطرق علمية، وذلك اعتماداً على التحريات الميدانية والبحوث التي أثبتتها العلماء في العلوم اللسانية والنفسية والاجتماعية، فأصبحت بذلك مركز استقطاب بلا منازع للكثير من المعارف والعلوم، ثم بدأ هذا العلم أي الديداكتيك يحظى بالكثير من الدراسات لدى علماء العرب "حيث أصبحت التعليمية مركز الثقل في بناء وإعداد المعلمين في كلية التربية في الجامعة اللبنانية وغيرها من الكليات والمعاهد التي تعد المعلمين"³، ليصبح علماً قائماً بذاته له مرجعيته المعرفية ومفاهيمه واصطلاحاته وإجراءاته التطبيقية ليمثل بذلك الشرعية العلمية وسط العلوم الإنسانية.

3- مكونات العملية التعليمية :

ما من شك أن دور التعليمية يبتدئ من خلال تفاعل العناصر التالية فيما بينها وهي: المحتوى، المعلم، المتعلم، الأهداف، الطريقة، هذا التفاعل التي تحاول التعليمية إيجاد تفسير له، والخروج بتفسير منطقي وإجرائي في الآن نفسه.

• **المعلم:** لأن الفعل التعليمي ينطلق أول ما ينطلق بالمعلم كونه العنصر الحيوي والفعال في العملية التعليمية، ونجاحه في الواقع التعليمي هو نجاح العملية التعليمية، لذا على معلم اللغة عموماً أن تتوفر فيه شروط ضرورية نوجزها في النقاط التالية:

-امتلاك الكفاية اللغوية التي تخول له استعمال اللغة استعمالاً صحيحاً.
-يجب على معلم اللغة أن يواكب ويساير البحث اللغوي الحاصل في ميدان تعلم اللغة والإطلاع على نتائج الأبحاث الحديثة.

-**مهارة تعليم اللغة:** وهي تعتمد على الشرطين السابقين إضافة إلى المهارات الفعلية للعملية، والاطلاع على النتائج اللاحقة في البحث اللساني والتربوي.⁴

• **المتعلم:** يعد المتعلم المحرك الرئيسي للفعل التعليمي، فلا يمكن للعملية التعليمية أن تتم في غياب المتعلمين ومعرفة احتياجاتهم اللغوية.⁵

• **الطريقة:** وهي الكيفية المستعملة في العملية التعليمية يتم من خلالها التواصل بين المعلم والمتعلم وهي قابلة للتطور والارتقاء،⁶ إذ لا بد من طريقة ناجحة يستخلصها ويستثمرها المعلم في تعليمه.

• **المحتوى:** إن تحديد المحتويات اللغوية يتم بناء على معايير خارجية وأخرى داخلية تخص اللغة، أما عن المعايير الخارجية فتتعلق بالمتعلم وما يحيط به،

- وبالغرض المتوخى من التعلم (مستوى القرارات، نوعية التدريس...الخ)، أما المعايير الداخلية فتلك المتصلة باللغة ذاتها وتتمثل في:
- المستوى اللغوي (لغة وظيفية، علمية، أدبية لغة اختصاص...).
 - تحديد الرصيد اللغوي الوظيفي (قوائم المفردات الشائعة).
 - تحديد قوائم التراكيب الأساسية.⁷

● **الأهداف:** إن تحديد الأهداف وضبطها هو من الاهتمامات الشاغرة للتعليمية تسعى من خلاله الى اكتساب المتعلمين للفعل البيداغوجي والقدرة على التحكم في نشاطهم وأعمالهم.⁸

4- مكانة اللغة العربية بين اللغات وأهمية تعليمها:

لا ريب أن اللغة ليست فقط وسيلة للتعبير عن الأفكار أو مجرد رموز لما يدور في الذهن، إنما هي المتكلم بها عقلا وفكرا وشعورا، وستبقى أدق أداة للتعبير وأسرعها، مقارنة بوسائل التواصل غير اللغوي، لذا لا يمكن أن يتصور الإنسان وجود مجتمع من دون لغة تسير أموره وتقضي حاجاته، وكلما انتشرت اللغة وذاع انتشارها كلما أثرت على المتحدثين بها فكرا وعملا. وهذا ما ينطبق على ما ينطبق على اللغة العربية التي ذاعت وانتشرت لتحافظ على أصالتها وقوتها وتناغمها واتساقها.

لقد أثبتت اللغة العربية قدرتها على الاحتواء والتطور والنماء والصمود لتحافظ على مكانتها، وهو ما حصل بالفعل حيث اننا نجد الإقبال والاهتمام الذي حظيت به من متحدثيها أو من غير متحدثيها، ففي مقال نشره فرجنسون ferguson بدائرة المعارف البريطانية عن اللغة العربية قال: «إن اللغة العربية سواء بالنسبة إلى عدد الناطقين بها أو إلى مدى تأثيرها تعتبر إلى حد

بعيد أعظم اللغات السامية جمعاء كما ينبغي أن ينظر لها كإحدى اللغات العظمى في العالم اليوم»،⁹ وهو نفسه ما يؤكد رشدي أحمد طعيمة عندما تكلم عن جدارة العربية بأن تُعلم إذ قال: «إن اللغة العربية جديرة بأن تعلم لما لها من مكانة دينية فريدة تتميز بها وأهمية استراتيجية بالنسبة الى عدد الناطقين بها سواء في العالم العربي أو الإسلامي».¹⁰

هذه الأهمية التي حظيت بها اللغة العربية تعود الى عدة مؤثرات منها المؤثر الديني والحضاري والقومي، فهي لغة الإسلام والمسلمين، وهي الوعاء الذي يدون بها تراث العرب الفكري والحضاري، وهي كذلك لغة البلاغة والفصاحة، والتي تزامنت تلازما واضحا مع جميع هذه المؤثرات في الماضي والحاضر والمستقبل.

5- أهداف تعليم اللغة العربية:

بات من الضروري على معلم اللغات عامة، ومعلم اللغة العربية خاصة التعرف على أهداف تعليم هذه اللغة كي يتمكن متعلموها من إدراك خصائصها وبالتالي التحكم واتقانها بشكل صحيح في العملية التعليمية، ولعل هذا ما ذهب اليه علي أحمد مذكور في كتابه: «تدريس فنون اللغة العربية» إذ يرى أن تعليم اللغة العربية هو «إكساب المتعلم القدرة على الاتصال اللغوي الواضح والسليم سواء كان هذا الاتصال شفويا أو كتابيا»،¹¹ وأكد أن كل محاولة لتعليمها يجب أن تؤدي الى تنفيذ هذا الهدف، حتى يستطيع الطالب أن يعبر عن نفسه تعبيراً كاملاً صحيحاً باللسان أو القلم وأن يفهم ما يقرأ أو يسمع وأن يشارك في التفكير فيما حوله بقدر ما يسمح به سنه ومواهبه.¹²

ولا شك أهداف تعليم اللغة العربية وتعلّمها تتمثل في تحقيق ثلاث أهداف

هي:

- سيطرة المتعلم على المستويات الأساسية كالنظام الصوتي للغة انتاجا واستماعا، ومعرفته بتراكيب اللغة، وبقواعدها الأساسية، نظريا ووظيفيا، والإلمام بقدر ملائم من مفردات اللغة للفهم والاستعمال.

-الكفاية الاتصالية وهي قدرة المتعلم على استخدام اللغة بصورة تلقائية، والتعبير بطلاقة عن أفكاره وخبراته، مع تمكينه من استيعاب ما يتلقى من اللغة في يسر وسهولة.

- تدريس علوم اللغة كاملة والمتمثلة في مهارتها الأربعة (الحديث والاستماع والقراءة والكتابة)، وأن يتعامل المعلم والمتعلم مع اللغة وحدة متكاملة غير مجزأة، باعتبار أن المتعلم يسمع اللغة كلا متكاملا، وعليه يفضل أن تدرس اللغة وحدة متكاملة غير مجزأة مع إعطاء كل مهارة حقه من الفهم الدراسة والوقت المناسب وغير ذلك.

6- المهارات اللغوية والتعلم:

قبل الحديث عن المهارات اللغوية (الاستماع والحديث والقراءة والكتابة) علينا المرور أولا إلى تحديد مفهومها:

6-1- مفهوم المهارة: جاء في موسوعة علم النفس الحديث أن المهارة «تعني القدرة على الأداء المنظم والمتكامل للأعمال الحركية المعقدة، بدقة وسهولة مع التكيف مع الظروف المتغيرة المحيطة بالعمل».¹³

وهي كذلك السهولة والسرعة والدقة في أداء عمل ما بعد تعلمه مع اقتصاد في الجهد.

كما ورد تعريف آخر للمهارة في كتاب مدخل التواصل اللغوي لصاحبه إسماعيل البشري بأنها «نقل المعاني بين المرسل والمستقبل باستعمال اللغة،

فعندما يتصل الانسان بغيره اتصالا لغويا بغية التعبير عن الذات ونقل المشاعر والأحاسيس فهو إما أن يكون متحدثا أو مستمعا أو كاتباً أو قارئاً، وفي كل الحالات يمر الانسان بعمليات عقلية مضمونها ومادتها اللغة.¹⁴

وعلى العموم فالمهارة هي السهولة والسرعة في أداء مهمة ما أو نشاط معين بصورة مقنعة وبالأساليب والإجراءات الملائمة وبطريقة صحيحة.

ولأن المهارات اللغوية الأربعة وهي (الاستماع والمحادثة والقراءة والكتابة)، تعد أساسا للتعليم والتعلم، فقد ركزت الدراسات التربوية الحديثة، على العناية بها وإعطائها الكثير من الاهتمام من خلال إعداد المعلمين وتكوينهم في كيفية إكسابها للمتعلمين في الأطوار التعليمية الأولى، وقد تداخلت بشأن هذه التعليم والإكساب مجموعة رؤى في كيفية تناول وتدريس هذه المهارات، وبرز في هذا الشأن اتجاهان اثنان الأول: يدعو الى تدريس اللغة وحدة متكاملة، قراءة وكتابة واستماعا وكلاما وفهما وتذوقا، وأن يتعامل كل من المعلم والمتعلم مع اللغة كوحدة متكاملة غير مجزأة، والثاني: يرى أن التعامل مع عناصر اللغة مجزأة عملا على إعطاء كل عنصر حقه من الفهم والدراسة والوقت المناسب وغير ذلك، لذا على المعلمين التخصص في مهارة محددة يتولى تدريسها ليكون خبيراً بتدريسها، وعلى العموم يفضل أن تدرس المهارات اللغوية دفعة واحدة، ويدرس المعلم الواحد جميع المهارات، إذ أن تعليم الطفل القراءة من غير تدريسه على مهارة المحادثة والاستماع والاستعداد للقراءة معرض للإخفاق.¹⁵

7- شروط اكتساب المهارة:

أشارت نتائج بعض الدراسات في مجال التعليم أن الفرد يتعلم عن طريق الكلام بنسبة 23٪ أو عن طريق الاستماع بنسبة 25٪ وعن طريق القراءة بنسبة

35٪ وعن طريق الكتابة بنسبة 17٪، وحتى يتسنى للمعلمين تنمية هذه المهارات لدى المتعلمين بغية الوصول بهم إلى المستوى المطلوب من التعليم الهادف، ينبغي الأخذ بشروط اكتسابها للمتعلمين وهي كالتالي:

7-1- الممارسة والتكرار:

ونقصد بها أن المتعلم إذا كان بصدد تعلم قاعدة نحوية معينة فإنه لا يكفي أن يحفظها ويعيدها تكراراً آلياً؛ بل لا بد من ممارستها في مواقف الحياة بصورة طبيعية، وقد أشار ابن خلدون في مقدمته إلى أهمية التكرار إذ يرى « أن اللغات كلها ملكات شبيهة بالصفات، إذ هي ملكات اللسان للعبارة عن المعاني وجودتها وتصورها بحسب إتمام الملكة أو نقصانها، وليس ذلك بالنظر إلى المفردات، وإنما هو بالنظر إلى التراكيب، فإذا حصلت الملكة التامة في تركيب الألفاظ المفردة للتعبير بها عن المعاني المقصودة ومراعاة التأليف الذي يطبق الكلام على مقتضى الحال. بلغ المتكلم حينئذ الغاية بتكرار الأفعال، لأن الفعل يقع أولاً وتعود منه للذات صفة ثم تتكرر فتكون حالاً، ومعنى الحال أنها صفة غير راسخة، ثم يزيد التكرار فتكون ملكة أي صفة راسخة».¹⁶

7-2- التوجيه:

فتوجيه المتعلم لإكساب المهارة اللغوية وتوجيه أنظار المتعلمين إلى أخطائهم ونواحي قوتهم وضعفهم وتعريفهم بأفضل الأساليب للأداء.¹⁷

7-3 - القدوة الحسنة: أن يتقن المعلمون مهارة اللغة أثناء أداءهم لها، مما يُعين على اكتساب المهارة لدارسي اللغة.

7-4 - التشجيع: للتشجيع دور أساسي في نجاح العملية التعليمية، فهو يؤدي إلى تعزيز التعلم وإلى تقدم ملموس في اكتساب المهارة.

8- دور مهارتي القراءة والكتابة في التعلم:

تعد مهارتي القراءة والكتابة من أهم المهارات الأساسية التي تساعد المتعلم على التعلم في مراحله الأولى، حيث تؤدي الصعوبات في القراءة مثلاً إلى فشل التلميذ في المواد الأخرى، لأن النجاح في كل مادة يستوجب قدرة التلميذ على القراءة، كما أن مهارة الكتابة تستلزم القدرة على الكتابة أيضاً، فهما الطريق على التعليم الفعال ولأن القراءة والكتابة تتطلبان «كثيراً من النضج والاستعداد اللذين لا يصل إليهما معظم الأطفال قبل سن السادسة، كما أثبتت ذلك البحوث العلمية»¹⁸ ولا شك أن الاستعداد هو «إمكانية الفرد للوصول إلى درجة من الكفاية عن طريق التدريب سواء أكان هذا التدريب مقصوداً أو غير مقصود، فأحسن اثنين استعداد من استطاع منهما أن يصل إلى مستوى أعلى من الكفاية بمجهود أقل وفي وقت أقصر»¹⁹، وعليه فمن الضروري معرفة مدى استعداد الطفل لتعلم قبل الانطلاق في تعليمه.

9- مهارة الكتابة:

تأتي مهارة الكتابة متأخرة بحسب ترتيبها بين بقية المهارات، فهي تأتي بعد مهارة القراءة لأنها ترتبط بها، ومهارة الكتابة على ثلاثة أنواع وهي: الرسم الهجائي أولاً والخط ثانياً.

والتعبير الكتابي ثالثاً وهذه تمثل المستويات التعليمية بالتدرج، ونشير هنا إلى أن الكتابة عملية ذات شقين أحدهما آلي والأخر عقلي، والشق الآلي يحتوي على المهارات الآلية (الحركية) الخاصة برسم حروف اللغة العربية ومعرفة التهجئة والترقيم في العربية.

أي النواحي الشكلية الثابتة في لغة الكتابة، مثل رسم الحروف وأشكالها والحروف التي يتصل بعضها ببعض، وتلك التي تتصل بحروف سابقة لها، ولا تتصل بحروف لاحقة وعلامات الترقيم، ورسم الحركات فوق الحرف أو تحته أو في نهايته، أو رسم أو عدم رسم همزات القطع والوصل.....، كل هذه العناصر قد يؤدي إسقاطها إلى لبس أو غموض في المعنى، لذا يجب البدء بالجانب الآلي تدريجياً ثم التعرف شيئاً فشيئاً على الشكل المكتوب للكلمة، أما الجانب العقلي فيتطلب المعرفة الجيدة بالنحو والمفردات واستخدام اللغة، وهي مرحلة متأخرة عن سابقتها، وإجمالاً فمهارة الكتابة تقوم على مستويين:

9-1- المستوى الظاهري: ويقصد به أن يهتم بالخط والتهجي وتنظيم الجمل والفقرات والتهميش والترقيم، ومن ذلك حمل التلميذ على اتباع القواعد والصفات الخاصة بكل حرف من حيث حجمه، وكيفية اتصاله بغيره وامتلاء الأجزاء أو رقتها، وميلها واستقامتها وطولها وقصرها وغير ذلك في الأصول الفنية.²⁰ بمعنى تمكين المتعلم من الكتابة بسرعة معقولة في وقت معقول بخط واضح تسهل قراءته، وذلك بتمرين اليد والأعصاب الحركية فيها التي تمكنه من رسم الحرف رسماً سهلاً يفهمه، وكتابة كلمات موافقة للقواعد الإملائية وتكوين العبارات والجمل وفقاً لذلك.

9-2- المستوى الباطني: وهو الاهتمام بالمحتوى وبناء الأفكار، ومنه فهي قدرة ومهارات عقلية وجسمية وحسية حركية، ويختلف الدارسون في مجال التربية والتعليم في أسبقيته لتعليم المستوى الأول أم الثاني أثناء تعليم الكتابة، وما هو مناسب أكثر لسن وقدرات الطفل.

10- أهداف تعليم الكتابة في المراحل التعليمية الأولى:

بات من المفيد أن يسلك المربون منهجية صائبة تقود المتعلم الى التمكن الحقيقي من مهارة الكتابة، فعندما يشعر التلميذ أن ما يسمعه قرأه أو قاله يستطيع كتابته، فإن ذلك يعطيه دفعا أكبر للتعلم والتقدم في التحصيل، والتدرج أمر مهم في تعليم المهارات الكتابية للتلميذ، فمن الأفضل أن يبدأ بنسخ بعض الحروف ثم نسخ بعض الكلمات ثم كتابة جمل قصيرة.

وحتى يكتسب المتعلم أو التلميذ هذه المهارة بشكل جيد وسليم يتعين تحقيق الأهداف التالية:

- 1- تطوير المتعلم على الدقة والنظام وقوة الملاحظة والترتيب والنظافة.
- 2- تدريب المتعلمين على كتابة الكلمات الصحيحة، وثبتت صورها في أذهانهم بأن يستطيعوا كتابتها من الذاكرة.
- 3- تمرين الحواس للكتابة بالشكل المطلوب وهذه الحواس هي: الأذن التي تسمع ما يملأ، واليد التي تكتبه والعين التي تلاحظ أشكال الحروف وتميز بينها.
- 4- توسيع خبرات المتعلمين اللغوية، واكسابهم مهارات جديدة باستعمال علامات الترقيم في مواضعها.
- 5- تمرينهم على الكتابة في سرعة ووضوح واتقان.
- 6- اختبار مهارة المتعلمين في الكتابة والوقوف على مواضع الضعف لمعالجتها.
- 7- تعزيز المتعلمين الانصات وحسن الاستماع، والجلسة الصحيحة أثناء الكتابة والدقة في إمساك القلم.
- 8- الإجابة في مهارات الكتابة يكسب المتعلمين احترام وتقدير الآخرين.
- 9- تدريب المتعلمين على الكتابة يتحقق فيها الجمال والجودة والسرعة مع التميز بين حروف الرقعة وحروف النسخ وعدم الخلط بينهما عند الكتابة.²¹

11-أسباب ضعف التعبير الكتابي لدى تلاميذ الطور الابتدائي:

ونحن نتحدث عن مهارة الكتابة يستوجب الوقوف عند آخر مرحلة من إتقانها والتحكم فيها ألا وهي التعبير الكتابي، إذ تمثل مرحلة الإنجاز الكتابي وبمثابة القاعدة التي ينطلق منها التلميذ للتعبير عن أفكاره وخبراته وإنجازها في عمل مكتوب واضح وجميل معتمدا على ترتيب الأفكار والثروة اللفظية، ومراعاة قواعد اللغة²².

غير أن الواقع الذي يعيش فيه التلميذ يسبب ضعف الكتابة والوقوع في الأخطاء اللغوية المتعددة النحوية منها والصرفية والإملائية والتركيبية بات يهدد تكوينه الصحيح في اللغة العربية، ويصعب امتلاكه لكفاءة لغوية سليمة، كل هذا يعود الى أسباب نذكرها في النقاط التالية:

11-1- أسباب نفسية: يلعب العامل النفسي دورا كبيرا في التحصيل والإقبال على التعلم والتعليم، ذلك أن درجة قابلية التلميذ للتعلم واستيعابه وقدراته على اكتساب المهارات اللغوية وتوظيفه في تعابيره الكتابية، لا يتحقق الا إذا كان يتمتع بالصحة النفسية، فالخوف وعدم الشعور بالأمان والخجل يجعله شيء فشيء يفقد اللغة التي اكتسبها في مرحلة معينة من عمره، ويصاب بأمراض نطقية كالجلجلة والتأتأة والحبسة وغيرها من الأمراض التي تصيب اللغة، كذلك الأسرة لها دور كبير في سلامة الطفل لغويا ونفسيا ووجدانيا.

11-2- أسباب تربوية: إن ضعف التحصيل منبعه بالدرجة الأولى المدرسة باعتبارها المؤسسة التعليمية الأولى التي يتلقى فيها الطفل اللغة السليمة، إذا أن اكتظاظ الأقسام بالتلاميذ، وسوء التسيير والتنظيم والهيكلية، إضافة الى

الإهمال في تحضير الدروس وإعداد المذكرات وتصحيح الواجبات كله يعود بالسلب على نجاح العملية التعليمية برمتها.

11-3- أسباب تتعلق بالمادة المُدرسة: «كأن تكون تفوق مستوى التلاميذ، أو غامضة يصعب فهمها، أو أن موضوعاتها ليست مرتبة ترتيباً سيكولوجياً يراعي اهتمامات التلاميذ ويستثير دوافعهم ويرضي حاجياتهم ومتطلباتهم».²³

11-4- أسباب تتعلق بطريقة التدريس: إن اعتماد المدرس أو المعلم طريقة واحدة في التدريس، تسهم وبشكل كبير في ادخال الملل والكسل ونقص الحيوية عند المتعلمين، فالمعلم الذي لا ينوع في طرائق التدريس التي تتلاءم ومواضيع النشاطات المختلفة، يؤثر سلباً على التحصيل المعرفي لدى المتعلمين، وقد «يكون المعلم سريع النطق أو خافت الصوت أو غير مهتم بمراعاة الفروق الفردية، ومعالجة الضعاف قرائياً وكتابياً... أضف الى ذلك تساهل بعض المعلمين حول الأخطاء الإملائية، وعدم التشدد في المحاسبة عند الوقوع في الخطأ».²⁴

إضافة الى أن «بعض المدرسين يعتقدون بأن عدم التقييد بالقواعد في التعبير الكتابي، يعطي التلميذ حرية ويمكنه من الاعتماد على نفسه، وقد يأتي التحسن مع مرور الزمن وكثرة التمرينات، الا أن هذا الاعتقاد لا يستند الى أسس علمية أو عوامل تربوية بل يوحى بانعدام الخبرة، لأن المهارات لا تكتسب الا عن طريق الجهد، والاتقان في العمل والتقييد بالشروط الضرورية لهذا النشاط التربوي الهادف».²⁵

12-5- أسباب تتعلق بالمحيط المدرسي: ونقصد بها عدم نظافة الأقسام ونقص الاضاءة والتدفئة والتهوية وعدم صلاحية المقاعد، وبعد المسافة بين التلميذ

والسبورة، وعدم وضوح خط المعلم نظرا لرداءة السبورة أو نوعية الحبر المستعمل، كلها عوامل تؤثر سلبا على مردودية التلميذ من التحصيل الكتابي ومع مرور الوقت يفقد قدرته على الكتابة الجيدة.

12-6- أسباب تتعلق بتكوين المعلمين: إن ضعف تكوين المعلمين في اللغة العربية على وجه التحديد، يسبب عجزا وضعفا في كفاءة التلميذ في اللغة العربية، إضافة إلى عدم الاهتمام بتحضير الدروس سيما منها الأعمال الكتابية التي تتطلب وقتا وجهدا في التصحيح والوقوف على الأخطاء ومعالجتها إذ هناك « من المعلمين من يتساهل مع مجمل العملية التعليمية فلا يقيم وزنا للأعمال الكتابية، ويقوم بفصل النشاطات اللغوية عن بعضها واتباع الطرائق التقليدية، وإهمال الجمل التي ترتبط بمهارة الإعراب بقصد أو بدون قصد، فضلا عن قلة الاهتمام بالحركات أثناء كتابتهم، وعدم محاسبتهم عليها يؤدي إلى إهمالها»²⁶. ناهيك عن عدم الالتزام باستعمال اللغة العربية الفصيحة داخل القسم واستبدالها بالعامية أو غيرها من اللهجات واللغات الأجنبية، مما يسبب قصورا في اكتساب ملكة اللغة ويضعف القدرة على التحصيل المعرفي لدى التلاميذ.

13-الخاتمة:

وختاما نقول أن تمكين مهارة الكتابة لدى متعلمي اللغة العربية في المراحل التعليمية الأولى لا يتأتى إلا بإعطاء الأهمية أكثر لتدريس هذه المهارات اللغوية المختلفة، والتركيز أكثر على تنميتها وصقلها وتوجيهها وتطويرها وفق الأغراض والأهداف التربوية المنشودة، واجمالا يمكن إدراج بعض المقترحات لتحقيق هذه الغاية ومنها:

- إعطاء أهمية أكثر لاكتساب المهارات اللغوية لدى تلاميذ الطور الابتدائي، ووضع برامج ذات جودة عالية توفر لهم خبرات مناسبة (لغوية، وثقافية، ونمائية الخ).
- وضع معايير تربوية لاختيار المعلمين الأكفاء لتكوين المهارات اللغوية لدى المتعلمين في اللغة العربية، لتعلمها تعلمًا سليمًا.
- وضع ورشات تكوينية لمعلمي الطور الابتدائي خاصة في ميدان اللغة العربية والافادة أكثر من نظريات التعلم والنظريات الحديثة في التدريس.
- الاهتمام بتدريس مادة الخط العربي في مراحل التعلم، وإدراجها في منهاج اللغة العربية.
- عدم إهمال حصّة تصحيح التمارين التي تُقوم التلاميذ سواء المنجزة في القسم أو المنجزة في المنزل.
- الاستفادة من البحوث والدراسات في مجال المهارات اللغوية.

14-المراجع:

- ابن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، القاهرة.
- أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، دار العودة، 1980، بيروت، ط1.
- أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، دوان المطبوعات الجامعية.
- إسماعيل البشري، مدخل التواصل اللغوي، جامعة الإمام محمد بن سعود، 2007، الرياض.
- جمال أبو حسين ومحمد عيساوي، التربية العلمية ودورها في إعداد المعلمين، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية أكاديمية القاسمي، إعداد المعلمين، 2003.

- رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، بيروت.
- رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (مناهجه وأساليبه)، 1989، الرباط.
- رشيد بناتي، من البيداغوجيا الى الديداكتيك، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط1، 1991، المغرب .
- صالح سمك، فن التدريس للغة العربية والتربية الدينية، مكتبة النهضة، 1979، مصر.
- عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوي مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، ع 4، جامعة الجزائر، 1974 .
- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، 1984، الكويت.
- فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية في التربية الاسلامية، جامع طرابلس، ط1، 1992، ليبيا.
- فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، نقلا عن كتاب الإملاء والترقيم في الكتابة، دار اليازوري العلمية، عمان، 2006.
- محمد ابراهيم، الخطيب، طرائق تعليم اللغة العربية، مكتبة التوبة، الرياض، 2003.
- محمد صاري، مقال «التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقية استعمالها في الجامعة»، مجلة اللغة العربية ع6، 2002.
- محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، دار المعارف، ج2، 1969، القاهرة.
- محمد عبد الرحمن العيسوي، موسوعة علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية، م3، ط1، 2002، لبنان.

- محمود رشدي خاطر، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط4، 1989.
- نجوى عبد الرحيم شاهين، أساسيات وتطبيقات علم المناهج، دار القاهرة، ط1، 2006، القاهرة.
- هدى محمود الناشف، الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار الفكر العربي، ط1، 2000، القاهرة.

15- قائمة الاحالات:

- 1- ينظر: رشيد بناني، من البيداغوجيا الى الديداكتيك، الحوار الأكاديمي والجامعي، الدار البيضاء، ط1، 1991، المغرب، ص 37.
- 2- ينظر: المرجع نفسه، ص 45.
- 3- أنطوان صياح، تعليم اللغة العربية، دار النهضة العربية، ج1، 2006، بيروت، ص25.
- 4- ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، أثر اللسانيات في النهوض بمستوي مدرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، ع 5، جامعة الجزائر، 1974، ص 24.
- 5- ينظر، محمد صاري، مجلة اللغة العربية، مقال «التعليمية وأثرها في تقويم تدريس اللغة العربية وترقية استعمالها في الجامعة» ع6، 2002، ص198.
- 6- ينظر: أحمد حساني، دراسات في اللسانيات التطبيقية، حقل تعليمية اللغات، دوان المطبوعات الجامعية، ص142.
- 7- ينظر: محمد صاري، مجلة اللغة العربية، ص200.
- 8- رشيد بناني، من البيداغوجيا الى الديداكتيك، ص5، 6.
- 9- محمود رشدي خاطر، طرق تدريس اللغة العربية والتربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، ط4، 1989، ص 65.
- 10- رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (مناهجه وأساليبه)، 1989، الرباط، ص31.
- 11- علي أحمد مذكور، تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، 1984، الكويت، ص130.
- 12- محمد ابراهيم، طرائق تعليم اللغة العربية، الخطيب، مكتبة التوبة، 2003، الرياض، ص17.
- 13- محمد عبد الرحمن العيسوي، موسوعة علم النفس الحديث، دار الراتب الجامعية، م3، ط1، 2002، لبنان، ص277.
- 14- محمد بن سعود، مدخل التواصل اللغوي، إسماعيل البشري، جامعة الإمام الرياض، 2007، ص36.

15. -ينظر: محمد صلاح الدين مجاور، تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية، دار المعارف، ج2، 1969، القاهرة، ص 233، وينظر:، فن التدريس للغة العربية والتربية الدينية، صالح سمك، مكتبة النهضة، 1979، مصر، ص 180.
16. - ينظر: ابن خلدون، المقدمة، دار إحياء التراث العربي، القاهرة، ص409.
17. - جمال أبو حسين ومحمد عيساوي، التربية العلمية ودورها في إعداد المعلمين، أكاديمية الفاسي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، إعداد المعلمين، 2003، ص 185.
18. -ينظر: هدى محمود الناشف، إعداد الطفل العربي للقراءة والكتابة، دار الفكر العربي، 2000، القاهرة، ط1، ص26.
19. - رشدي أحمد طعيمة، المهارات اللغوية، ص 26.
20. - رشدي أحمد طعيمة ومحمد السيد مناع، تدريس العربية في التعليم العام، بيروت، ص166 .
21. - فخر الدين عامر، طرق التدريس الخاصة باللغة العربية في التربية الإسلامية، جامع طرابلس، ط1، 1992، ليبيا، ص 21.
22. - نجوى عبد الرحيم شاهين، أساسيات وتطبيقات علم المناهج، ط1، دار القاهرة، 2006، ص210.
23. - أحمد السيد، الموجز في طرق تدريس اللغة العربية، دار العودة، ط1، 1980، بيروت، ص78.
24. - فهد خليل زايد، الأخطاء الشائعة النحوية والصرفية والإملائية، نقلا عن كتاب الإملاء والترقيم في الكتابة، دار اليازوري العلمية، 2006، عمان، ص 23.
25. -المرجع نفسه، ص24.
26. - المرجع السابق، ص81.